الغزالي وزعماء الفلاسفة

١ — تمهيد عام

لتطور الأفكار في تاريخ البشرية قانون عجيب يمكننا ان نسميه قانون التضاد او قانون التناوب في التهالك . وهو يدل على أن كل مذهب من المذاهب سياسياً كان أو فلسفياً ، يمهد السبيل لظهور ضده .

والسبب في ذلك أن في الطبيعة البشرية نزعات متضادة كالميل الى التفاؤل والتشاؤم ، والميل الى الرخاء والتقشف ، والميل الى الحياة الروحية والمادية . فاذا سلكنا طريق نزعة من هذه النزعات ، بالغنا في ارضائها أدى تهالكنا في ذلك الى إحياء ضدها . ان مبالغة بعض الناس في التفاؤل تدفع بعضهم الآخر الى التشاؤم ، كما ان التهالك في محبة الجديد يوقظ في قلوب الناس محبة القديم .

وما ينطبق على تطور الميول والنزعات يصدق أيضاً على تطور الأفكار . فاذا انكشف لمفكر مذهب جديد بحث أولاً عن أصوله ، ثم رتبها وهذبها ، ثم بالغ في استخراج النتائج اللازمة عنها . واذا لم يبالغ هو نفسه في النتائج قام اصحابه من بعده وبالغوا فيهـا . حتى يجيء مفكر جديد يصعب عليه التسليم بنتائج ذلك المذهب فيعود الى الأصول وينتقدها ، ثم يصوغها في قالب موافق لنزعته الجديدة . ان المبالغة في النتائج اللازمة عن مذهب (ديكارت) و (ليبنيز) أدت الى المذهب الخيالي وفسحت المجال لظهور المذهب التجربي . كما ان المبالغة في المذهب التجربي أدت الى الريبية ومهدت السبيل لظهور المذهب الخيالي . وهكذا تدور رحى الآراء والمذاهب حول قطبين متضادين ، وينتقل ميزان الفكر من طرف الى آخر حاملاً الى كل طرف ما ربحه من حركته الاولى . فكأن تاريخ الأفكار مسرح يمثل عليه كل مفكر دوره ، وكأن العقل البشري لا يحب الا المآسي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثال ذلك ان مذهب سقراط في الأخلاق كان مشتملاً على نزعتين متضادتين أدت المبالغة في كل منها الى ظهور مذهبين مختلفين هما السيرينائية والكلبية . فأصحاب المذهب الأول كانوا يقررون أن السعادة في اقتناص اللذات . واصحاب المذهب الثاني كانوا يعتقدون ان الفضيلة في التقشف واحتقار التقاليد الاجتماعية والتحرر منها . ثم تولد من هذين المذهبين مذهبان آخران هما الابيقورية والرواقية ، كان القائلون بكل منها يتهالكون في الدفاع عن آرائهم والرد على مخالفيهم ، السابقون يضعون أساس البناء ، واللاحقون يهدمونه ، وفي تهديمهم هذا اصلاح لأصول المذهب ، واستئناف لانشائه .

ومن الأمثلة الدالة على ذلك ايضاً رد (ارسطو) على كل من قبله من الفلاسفة حتى على استاذه افلاطون . ورد مفكري الاسلام منذ اتصالهم بالفرس واليونان على الثنوية والدهرية . فقد كان ابو الهذيل العلاّف وابراهيم النظام يستعينان بالفلسفة للرد على اعداء الدين . وكان الفلاسفة انفسهم يقتبسون من العقائد الدينية بعض مبادئهم ومقدماتهم ، حتى اصبحت المذاهب الفلسفية في ذلك العهد اشبه شيء بالمذاهب السياسية ، لا بل بالأدوار المسرحية . لكل مذهب زعماؤه ورؤساؤه ، كلما ظهر مذهب جديد انبرى فريق من المخالفين للرد عليه . والسبب في ذلك أيضاً ان كلام المترجمين الذين نقلوا كلام أرسطو الى اللغة العربية لم يخل من التحريف والتبديل ، حتى أثار ذلك نزاعاً شديداً بين الشارحين . وكان أقدم الفلاسفة بالشرح والتحقيق ابو نصر الفارابي وابن سينا حتى سمي الأول بالمعلم الثاني ، وسمي الثاني بالشيخ الرئيس فانتشر بهما مذهب الفلاسفة وتهالك الناس في اتباعه . فلا غرو اذا اطلق الغزالي عليهما وعلى اصحابهما اسم زعماء الفلاسفة وانبرى للرد عليهما في كتاب التهافت ، وزعم انه كشف عن فنون ما انخدعا به من التضليل والتخييل ، وانه برده عليهما انما ردّ في الوقت نفسه على كلام آرسطو . وكما رد الغزالي على الفارابي وابن سينا فكذلك ردّ ابن رشد على الغزالي في كتاب تهافت التهافت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تهافت الناس على الفلاسفة ادى الى حملة الغزالي عليهم كما أن اعجاب الناس بكتب الغزالي دعا ابن رشد الى نقدها . وهكذا لم تزل أبداً حال الفلاسفة بعضهم مع بعض، اذا عظم أمر أحدهم، وأخذ الناس في اتباعه، تصدّى له فريق من المخالفين وحملوا الناس على استنكار مذهبه .

٢ — أسباب حملة الغزالي على الفلاسفة وغايتها

ونريد الآن ان نبحث في الحملة التي شنها الغزالي على الفلاسفة ونبين أسبابها وغايتها وأثرها في تاريخ الفلسفة العربية .

أما **أسباب** حملة الغزالي على الفلاسفة فترجع الى ما شاهده في زمانه من اضطراب الفرق وتعدد المذاهب والطرق، وانحلال العقائد الدينية . فقد قاسى الغزالي من جراء ذلك آلاماً نفسية عظيمة، وحاذر ان يقضي هذا الاضطراب على العقائد الاسلامية، فندب نفسه للذب عن حياض الدين، واراد ان يكون اماماً مرشداً ومصلحاً دينياً ينقذ اخوانه مما غرقوا فيه من الضلالة . فخاض في ذلك كما يقول[1] «خوض الجسور، لاخوض الجبان الحذور» . متفحصاً عن عقيدة كل فرقة ومستكشفاً أسرار كل طائفة، لا يغادر باطنياً الا ويحب ان يطلع على بطانته، ولا ظاهرياً الا ويريد ان يعلم حاصل ظهارته، ولا فلسفياً الا ويقصد الوقوف على كنه فلسفته، ولا متكلماً الا ويجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته[2]. فألّف في الرد على مذهب التعليم كتاب المستظهري وكتاب حجة الحق وكتاب مفصل الخلاف، وكتاب القسطاس وغيرها والّف في الرد على علماء الكلام كتاب الجام العوام عن علم الكلام، والّف في الرد على الفلاسفة كتاب **التهافت** .

ولكن الفلاسفة كانوا في نظر الغزالي أشد خطراً على الدين من غيرهم لما غلب على الناس من حب كتبهم وحسن الظن في علومهم . فهم قد أرادوا أن

(١) الغزالي، المنقذ من الضلال، ص ـ ٦٦ طبعة مكتب النشر العربي بدمشق .
(٢) عن المنقذ باختصار ص ـ ٦٦

شبكة الألوكة www.alukah.net
هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يزنوا كل شيء بميزان العقل وان يوفقوا بين الحكمة والشريعة ، فكان الدين في يدهم آلةً خادمة للفلسفة حتى تفاقم أمرهم وبالغوا فيما ارادوه ، واصبحوا خطراً على الدين والاخلاق .

أما خطرهم على الدين فيرجع الى انهم اعتقدوا في انفسهم كما يقول الغزالي التميز على أترابهم ونظرائهم فرفضوا وظائف الاسلام والعبادات ، واحتقروا شعائر الدين واستهانوا بالشرع وحدوده ، وكان مصدر كفرهم بزعمه انهم سمعوا باسماء هائلة كسقراط وبقراط وافلاطون وارسطو وأمثالهم واطلعوا على مبالغة متبعيهم في وصف عقولهم وحسن اصولهم ودقة علومهم الهندسية والمنطقية وحكايتهم عنهم انهم مع رزانة عقولهم وغزارة فضلهم منكرون للشرائع والنحل ، جاحدون لتفاصيل الأديان والملل ، معتقدون أنها نواميس مؤلفة وحيل مزخرفة فتجملوا بالكفر واظهروا التكايس في تقليد الباطل . قال الغزالي :

« ولما رأيت هذا العرق من الحماقة نابضاً على هؤلاء الأغبياء ، انتدبت لتحرير كتاب التهافت رداً على الفلاسفة القدماء ، مبيناً تهافت عقيدتهم ، وتناقض كلمتهم فيما يتعلق بالالهيات ، وكاشفاً عن غوامض مذهبهم التي هي على التحقيق مضاحك العقلاء[(١)] » .

ولا شك ان المعجب بأقوال الفلاسفة في المنطق والرياضيات يظن كما يقول الغزالي ان جميع علومهم في الوضوح ووثاقة البرهان هي كهذين العلمين ، ثم يسمع بعد ذلك اشياء كثيرة عن كفرهم وتعطيلهم وتهاونهم بالشرع فيقلدهم ويقول : لو كان الدين حقاً لما اختفى على هؤلاء مع تدقيقهم في هذا العلم . دع ان الجهال من اصدقاء الاسلام يكذبون كل ما جاء به الفلاسفة ويقولون انه مخالف للشرع مع ان الذي يقرأ العلوم الثابتة بالبرهان لا يشك في تلك العلوم ، بل يشك في مكذبيها وبسوء ظنه فيهم .

(١) التهافت ، ص ٣ ، طبعة مصر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأما خطر الفلاسفة على الأخلاق فيرجع الى انهم أهملوا أحكام الشريعة ، فشربوا الخمر وأعرضوا عن الصلاة وقالوا مع ذلك أنهم ادركوا حقيقة النبوة وعلموا ان حاصلها يرجع الى الحكمة والمصلحة ، وان المقصود من تعبداتها ضبط عوام الخلق وتقييدهم عن الاسترسال في الشهوات . فاذا ترفع الانسان عن طبقة العوام سقط عنه التكليف ، وكشف عنه الغطاء ، وأصبح بصيراً بحكمته . وإنك لتجد بعضهم كما يقول الغزالي(١) يقرأون القرآن ويحضرون الجماعات والصلوات ويعظمون الشريعة بلسانهم . وهم مع ذلك لا يتركون فسقهم وفجورهم ، « حتى ان ابن سينا ذكر في وصية له انه عاهد الله على كذا وكذا ، وان يعظم الأوضاع الشرعية ولا يقصر في العبادات الدينية ، ولا يشرب تلهياً ، بل تداوياً وتشافياً ، فكان منتهى حاله في صفاء الايمان والتزام العبادات ان استثنى شرب الخمر لغرض التشفي(٢) » . وفي هذا السلوك كما يرى الغزالي خطر على اخلاق الناس .

ولم تكن غاية الغزالي من نقد آراء الفلاسفة سلبية ، بل كانت غاية ايجابية . فهو لم يهدم البناء الذي اقامه الفلاسفة على اساس العقل الا لينشئ صرحاً جديداً على أساس الكشف الباطني والوحي القلبي . فشك في علم الكلام ، وشك في مذهب التعليم ، وشك في الفلسفة ، وشك في العقل ، وانحلت عنه رابطة التقليد وطلب العلم اليقيني ، « وهو العلم الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً ، لا يبقى معه ريب ولا يقارنه امكان الغلط والوهم(٣) » ، فوجد علومه غير متصفة بهذه الصفة . وطمع في اقتباس اليقين من الحسيات . فلما تأملها لم تسمح له نفسه بتسليم الأمان فيها ، لأن حاكم العقل كثيراً ما يكذب حاكم الحس ويخونه ويبطله . فلما بطلت ثقته بالحسيات تأمل الضروريات العقلية ، وكاد يثق بها لولا اعتراض الحسيات وقولها لعل وراء ادراك العقل حاكماً آخر ، اذا تجلى كذب العقل في حكمه كما تجلى حاكم

(١) المنقذ ص ١٥٠ (٢) المنقذ ص ١٥٠ (٣) أيضاً ٦٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

العقل فكذب الحس في حكمه . ويمكن ان تطرأ على الانسان حالة تكون نسبتها الى العقل كنسبة اليقظة الى النوم . فالعقل يكذب الحسّ والحس يكذب العقل كأن هناك مأساة جدلية محزنة ، تظفر فيها العقليات على الحسيات ثم تعود الحسيات فتتغلب بجدلها على العقليات . ولو استسلم الغزالي لهذا الجدل لبقي على مذهب السفسطة ، ولكانت غايته سلبية محضة . الا انه استطاع ان يخرج من الشك عن طريق الكشف الباطني والحدس الديني فعادت نفسه الى الصحة والاعتدال ورجعت الضروريات العقلية موثوقًا بها على أمن ويقين ، لا ببداهة العقل كما فعل (ديكارت) ولكن بنور قذفه الله في الصدر ، وذلك النور في نظره مفتاح اكثر العلوم .

وها هنا مسألة لا بد من الاشارة اليها وهي ان الغزالي لم يحمل على الفلاسفة لعجزهم في الالهيات عن الوفاء بالبراهين التي اشترطوها في المنطق ، بل هدم آراءهم ليظهر عجز العقل عن الخوض في مسائل ما بعد الطبيعة . نعم انه يقول في بيان اسباب حملته على الفلاسفة انهم ما قدروا في الالهيات على الوفاء بالبراهين التي اشترطوها في المنطق[1] ، « وانهم يحكمون بظن وتخمين من غير تحقيق ويقين ، ويستدلون على صدق علومهم الالهية بظهور علومهم الحسابية والمنطقية ويستدرجون ضعفاء العقول . ولو كانت علومهم الالهية متقنة البراهين نقية عن التخمين كعلومهم الحسابية لما اختلفوا فيها » [2] . « وان ما شرطوه في صحة مادة القياس في قسم البرهان من المنطق وما شرطوه في صورته في كتاب القياس ، وما وضعوه من الأوضاع في « ايساغوجي » « وقاطيغورياس » لم يتمكنوا من الوفاء بشيء منه في علومهم الالهية »[3] وهذه الأقوال تدل بحسب الظاهر على ان الغزالي يؤمن بأحكام العقل ويعتمد على البراهين المنطقية وانه لم ينتقد الفلاسفة الا لعدم وفائهم بشروط البرهان المنطقي في مسائل ما بعد الطبيعة ، فأحكام العقل صادقة ، الا

(١) المنقذ من الضلال ، ص (٢) تهافت الفلاسفة ، ص ـ ٨ (٣) التهافت ، ص ـ ١٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان الفلاسفة اساؤا استعمالها ، وخالفوا شروطها . ولو وفوا بهذه الشروط لسلموا من انتقاده اللاذع . ولكن من قرأ كتاب التهافت وتصفح المسائل التي أوردها الغزالي في الرد على الفلاسفة لم يشك أبداً في موقف الغزالي من العقل في علم ما بعد الطبيعة . فهو لم يحمل على الفلاسفة لتقصيرهم في الوفاء بشروط البرهان فحسب بل هاجمهم ، كما فعل ابن خلدون بعده ، لتهديم صرحهم الفلسفي من أساسه ، معتقداً أن أحكام العقل صادقة في الرياضيات والمنطقيات والطبيعيات اما في علم ما بعد الطبيعة فان العقل المحض عاجز عن الوصول الى اليقين ، وسيتضح لنا هذا الأمر عند استعراض بعض المسائل التي كشف الغزالي عن تناقضها الداخلي وهي كلها تدل على ان الغزالي لا يقتصر على تعجيز الفلاسفة عن اقامة الدليل وتخطيئهم في البرهان فحسب ، بل تشير الى ان مسألة الصفات الالهية ومسألة ازلية العالم وابديته ، ومسألة استحالة الفناء على النفوس البشرية وغير ذلك من المسائل ، لا توزن بميزان العقل البشري ، بل يحتاج العقل في ادراكها الى عامل آخر هو الكشف الباطني والايمان القلبي والوحي الديني .

٣ — طريقة الغزالي في الرد على الفلاسفة

اما طريقة الغزالي في الرد على الفلاسفة فتشبه رد رؤساء المذاهب او زعماء الأحزاب على آراء مخالفيهم . فهو ينقد أدلة الفلاسفة كما ينقد الصيرفي الماهر الدراهم الزائفة . ويخرج منها الزيف وغير الصحيح من الفاسد ، حتى لقد أظهر في ذلك حذقاً لا مثيل له في تاريخ الفكر العربي . لم ينتقد الغزالي مذهب الفلاسفة انتقاداً عاماً مبهماً كما يفعل النقاد في أيامنا هذه ، بل انتقده انتقاداً عميقاً منظماً . فحدد المسائل التي خالف فيها الفلاسفة عقائد الاسلام ، ففندها واحدة واحدة ، وانتقد ما فيها من جهات الضعف . ومن اجل الرد على الفلاسفة قرأ الغزالي مذهبهم وألف فيه كتاباً وجيزاً سماه كتاب المقاصد ، نظر فيه نظر الباحث الذي يقرر المسائل ويحكيها على وجهها ، غير متعرض لما فيها من حق أو باطل . والسبب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذلك انه لم يرض لنفسه ان يظن به الغفلة عن أصل حجة الفلاسفة ، فلذلك قررها الى أقصى حدود الامكان ، ثم عاد الى ذلك في كتاب التهافت ، فأفرد لكل مسألة من المسائل بحثاً خاصاً . ومن قرأ كتب ابن سينا وقرأ بعدها كتاب التهافت اعجب بقدرة الغزالي على عرض المسائل وايضاحها . وربما كانت قراءة كتاب التهافت ضرورية لكل من أراد ان يفهم مذهب ابن سينا . انهو قد قرر حجة الفلاسفة بلغتهم واصطلاحهم وهجر في رده عليهم الفاظ المتكلمين والاصوليين ، بل اوردها كما يقول بعباراتهم في المنطق ، ودخل عليهم في ذلك كله دخول مطالب منكر لا دخول مدع مثبت ، فقطعهم بإلزامات مختلفة فالزمهم تارة مذهب المعتزلة واخرى مذهب الكرامية ، وطوراً مذهب الواقفية وجعل الفرق جميعها إلبًا عليهم ، واراد ان يتفق الجميع ويتظاهروا عليهم ، فعند الشدائد تذهب الأحقاد .

وطريقة الغزالي هذه تذكرنا بطريقة القديس توما الاكويني في رده على الملحدة فهو يعرض المسألة ثم يقسمها الى وجوه مختلفة ، ويعين المطالب ثم يذكر أجوبتها ، ويحدد الشبه ثم يبين وجه الخروج منها ، ثم يورد الاعتراضات المقابلة ويفندها . وربما كان كتاب التهافت اكمل ما وصل اليه فن الجدل المدرسي عند العرب ، فهو اكمل من كتاب الانتصار لأبي الحسين الخياط واكمل من كتاب تهافت التهافت لابن رشد من حيث اسلوبه وفنه . والفارابي وابن سينا لم يبرزا في هذا الفن ، كما ان ابا الحسن الأشعري لم يوفق في مقالات الاسلاميين لشيء من هذا ، لأنه اقتصر على عرض عام للآراء والمذاهب من غير ان يفصل المطالب ويجادل فيها . ومن قارن بين أسلوب الغزالي واسلوب ابن سينا اعجب بقدرة الأول على التحليل والافهام . فأسلوب ابن سينا هو أسلوب الفيلسوف الموزون كل لفظ من الفاظه مطابق لفكرة معينة ، ليس فيه زيادة او نقصان . اما أسلوب الغزالي فهو أسلوب الخطيب ، او أسلوب الواعظ والمعلم تتدفق الفاظه كالسيل وتجيء مفعمة بالفكر والعاطفة . وقد تجد للمعنى الواحد عنده عدة الفاظ ،

م (٢)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وتجد للفظ الواحد عدة معان تختلف باختلاف الكلام وسياق العبارة ، وقد تتبدل معانيه بحسب ما يخاطب به كل سائل ومسترشد . وليس في الفلسفة العربية كتاب بلغ من دقة الألفاظ ورشاقة الأسلوب ما بلغه الغزالي في المنقذ من الضلال والاحياء من حسن الاشارة ولطف العبارة ، اللهم الا كتاب حي بن يقظان لابن طفيل .

وكثيراً ما كان الغزالي يعدل عن الفاظ الفلاسفة الى الفاظ مألوفة عند الفقهاء معتادة الاستعمال عند علماء زمانه ، كما فعل في كتاب معيار العلم وكتاب محك النظر فأعانه ذلك على نشر أفكاره ، قال ابن طملوس : « غير اني عندما تصفحت كتب ابي حامد رأيت من تلويحاته واشاراته التي تكاد ان تكون تصريحاً ان له فيها (أي في صناعة المنطق) تآليف ورى في تسميتها عن ان يسميها باسم المنطق . وهذه الكتب منها معيار العلم له وكتاب محك النظر وهو دون المعيار وكتاب القسطاس المستقيم ومقدمة المستصفى في الفقه ، ومنها مقدمة المقاصد - فهذه الكتب التي الفها ابو حامد شي من صناعة المنطق ، لكن ابا حامد غير اسماء الكتب واسماء المعاني المستعملة فيها ونكب عن الفاظ أهل الصناعة الى الفاظ مألوفة عند الفقهاء معتادة الاستعمال عند علماء زمانه . وما فعل هذا كله الا حذراً وتوقياً من ان يجري عليه ما جرى على غيره من العلماء الذين اتوا بالغريب وغير المألوف من الامتحان والامتهان . فصانه الله عن ذلك بلطفه وبما اعطاه من بديع الحيلة . فانه عاشر جميع الاصناف وولج معهم الولوج الذي شاركهم به المشاركة التامة حتى صار اماماً في كل صنف ورئيساً في كل مذهب »[1]

فالغزالي لم يستعمل لغة الفلاسفة واصطلاحهم الا في كتاب المقاصد وكتاب التهافت أما في كتبه الأخرى فقد غير اسماء المعاني ، وفضل الألفاظ المألوفة عند أهل زمانه على الألفاظ الفنية الغريبة . ولولا ذلك لما أقبل الناس على مطالعة كتبه ولما اعجبوا بما فيها من حسن الترتيب وجودة النظام والتبويب .

(١) ابو الحاج يوسف بن محمد بن طملوس ، كتاب المدخل لصناعة المنطق ، طبعة مجريط ١٩١٦ ص ١٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ — موضوع الخلاف بين الغزالي والفلاسفة

ولكن ما هو موضوع الخلاف بين الغزالي والفلاسفة ؟

لقد أشار الغزالي في كتاب التهافت الى ان الخلاف بين الفلاسفة وغيرهم انما يرجع الى ثلاثة أقسام :

١ — قسم يرجع النزاع فيه الى الفاظ مجردة كتسميتهم صانع العالم جوهراً مع تفسيرهم معنى الجوهر بأنه الموجود لا في موضوع اي القائم بنفسه الذي لا يحتاج الى مقوم يقومه . ولا مجال لابطال هذا في نظره لأن المعنى اذا اتفق عليه في الذهن يرجع الكلام في التعبير عنه الى اللغة والاصطلاح .

٢ — والقسم الثاني من هذه المسائل لا يصدم اصلاً من أصول الدين كالعلوم الرياضية والمنطقية فليس شيء منها يتعلق بأمور الدين نفياً واثباتاً . وهي أمور برهانيه لا سبيل الى مجاحدتها . ومن ظن ان المناظرة في ابطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وعلى نفسه معاً .

٣ — والقسم الثالث يشتمل على المباحث الالهية التي تصدم اصلاً من أصول الدين ذكر الغزالي منها في كتاب التهافت عشرين مسألة غلط فيها الفلاسفة فبدعهم في سبع عشرة مسألة وكفرهم في ثلاث هي القول بقدم العالم ، واقتصار علم الله على الكليات دون الجزئيات ، وانكار حشر الأجساد .

لا يتسع المقام الآن لاستعراض جميع هذه المسائل ، ولو أردنا استقصاء مسألة واحدة منها استقصاء تاماً لاحتجنا الى مقدمات طويلة من فلسفة ابن سينا والفارابي . فلنقتصر اذن على الاشارة الى بعض القضايا التي تدل على ان الغزالي قد وفق في نقده لوضع اصول جديدة لفلسفة عامة جديدة . وهذه القضايا التي نريد ذكرها على سبيل المثال هي مسألة المعرفة ، ومسألة العالم والزمان والمكان ، ومسألة السببية .

يتبع : ——— جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net